

تشخيص صعوبات تقويم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية Diagnosing Difficulties in Written Expression Assessment at the Primary Level

مايدي هنية	شالة نادية *
جامعة الأغواط (الجزائر)	جامعة الأغواط (الجزائر)
maidihania@yahoo.f	miranadia71@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أهمية تقويم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، ودورها في الكشف على عوامل القصور والجودة في كتابات التلاميذ، ثم تشخيص الصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء عملية التصحيح. وتحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين: فيم تتمثل الصعوبات التي تواجه مدرسي المرحلة الابتدائية في تقويم التعبير الكتابي؟ وماهي طرق العلاج والبدائل المناسبة للحد من مشكلات تصحيح الأداء الكتابي لدى تلاميذ هذه المرحلة الدراسية؟ وقد توصلت هذه الدراسة إلى الكشف على أبرز صعوبات تقويم مهارة التعبير الكتابي، وتقديم بعض الاقتراحات وطرق العلاج قد تساعد المدرسين في تخطي مشكلات تقويم التعبير الكتابي لدى متعلمي هذه المرحلة الأساسية.	تاريخ الإرسال: 2022/09/27 تاريخ القبول: 2023/02/24
	الكلمات المفتاحية: ✓ التقويم ✓ التعبير الكتابي ✓ المهارات اللغوية
Abstract :	Article info
This research paper seeks to underscore the significance of evaluating written expression at the primary school level, emphasizing its crucial role in discerning both the shortcomings and strengths in students' writing abilities. Furthermore, it aims to diagnose the challenges encountered by teachers in the correction process. The research addresses two pivotal questions: What obstacles do primary school teachers face when assessing written expression? And what effective tools and alternatives can be employed to alleviate the difficulties encountered in correcting students' written work at this level? The study identifies key challenges in assessing writing skills and proposes practical suggestions and tools to assist teachers in overcoming these hurdles in evaluating written expression among learners at the basic level.	Received :27/09/2022 Accepted :24/02/2023
	Keywords: ✓ Assessment ✓ written expression ✓ Language skills

❖ **مقدمة:** لقد أولى واضعو المناهج الحديثة اهتماما خاصا بالتقويم لما له من أثر بالغ على نجاح العملية التربوية بكاملها كونه يحدد الأسس والمنطلقات لأي عمل تربوي هادف، ويكشف النقائص والسلبيات ويدعم المكتسبات ويعزز الدافعية لدى المتعلمين، كما يساعد على استدراك تلك النقائص بطريقة منتظمة ومستمرة، وبذلك يتم الوصول إلى حلول لمشكلات التعثر الدراسي من خلال البحث في الطرق والأساليب التعليمية التي تتكفل بإزالة أسباب تدني مستوى التلاميذ وعجزهم عن استيعاب المعارف. كما اهتم الباحثون والمختصون في مجال تعليم اللغة العربية بالتدريس الجيد لمهارات اللغة من خلال البحث في طرق التقويم الدقيق من جوانب شتى، لتمكين المتعلم من تلك المهارات وحسن توظيفها، غير أن عملية تصحيح جميع أنشطة اللغة مازالت تواجه الكثير من الصعوبات، وهي في التعبير الكتابي أشد تعقيدا وصعوبة، ويعود ذلك إلى أسباب مختلفة أبرزها التركيز على الجوانب الشكلية على حساب المعاني وجودة الأفكار وترابطها، والاعتماد على معايير تقويم تقتصر إلى الدقة والوضوح، ولا تلم بجميع المهارات الفرعية المتعلقة بالتعبير الكتابي.

سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على أهمية مهارة التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، وطرق التقويم المتبعة، وتشخيص الصعوبات التي تحول دون تحقيق الأهداف المتوخاة من عملية التقويم، ثم تقديم بعض الحلول والمقترحات قد تساعد على تخطي بعض العقبات التي تواجه المدرسين أثناء التصحيح.

❖ **التعبير الكتابي:** يرى الصويكري (2014) أنه هو امتلاك الفرد القدرة على نقل أفكاره وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغوية أخرى كفنون الكتابة، وقواعد اللغة، وعلامات الترقيم، والعبارات الصحيحة، ويلجأ إليه الإنسان عندما يكون المخاطب بعيدا عنه مكانا وزمانا. ويقصد به أيضا حسب زاير وعايز (2014) مقدرة الطالب على التعبير عما في نفسه كتابة بعبارات صحيحة خالية من الأخطاء بدرجة تناسب مستواه اللغوي وتمرينه على التحرير بأساليب جميلة مناسبة، وتعويده الدقة في اختيار الألفاظ الملائمة وتنسيق الأفكار وترتيبها وجمعها وربط بعضها ببعض، وهو من أنماط النشاط اللغوي الذي لا يستغني عنه الإنسان ومجالاته عديدة تتصل بشتى نواحي الحياة واتجاهاتها.

والتعبير الكتابي مهارة لغوية تمثل حصيلة ما تعلمه التلميذ من القواعد الإملائية والصرفية والنحوية، وما اكتسبه من مهارات اللغة الأخرى، ثم توظيف تلك المكتسبات كتابيا توظيفا سليما وفق ما يتطلبه الأداء الكتابي من شروط وضوابط Lieber عن مشاعره وأفكاره وانفعالاته بأسلوب يصل إلى فهم القارئ.

ويهدف إلى اهداف متعددة نذكر منها وفق شحاتة (2008):

-أن يعتاد الطالب الكتابة باللغة الصحيحة، وهذا التعود يساعد في تعليم متن اللغة وقواعدها.
-أن يتقن الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء والأحداث والمواقف في دقة وسرعة، فالناس في عباراتهم المكتوبة أكثر تدقيقا منهم في عباراتهم الشفوية، وبهذا يتعلم الطالب سلامة الذوق في اللغة.

-أن يتربى عند الطلاب الاستقلال في الفكر، حيث يتركون لإعمال عقولهم دونما تقييد بأسئلة ملقاة إليهم، أو ألفاظ ومعان يلتزمون بها حين الكتابة.

-أن يعبر الطالب تعبيرا صحيحا عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره في أسلوب واضح راق رفيع مؤثر، فيه التخيل والإبداع.

-أن يوسع ويعمق أفكاره، ويتعود التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار وتنظيمها في كل متكامل.
لذا فإن اكتساب المهارات الكتابية يرتبط بتنمية جوانب متعددة لدى المتعلم أبرزها الجوانب اللغوية والفكرية والوجدانية التي ترتقي بالممارسة والمران وكثرة المطالعة، فضلا على استخدام الأساليب والطرق الحديثة في التدريس التي تسهم في تحسين مستوى التلاميذ والحد من مشكلات الكتابة لديهم في مختلف المراحل الدراسية.

وللتعبير ثلاثة أسس لابد من مراعاتها، منها ما هو لغوي، وتربوي، ونفسي، وخلصتها استنادا لما أشار إليه الصويكري (2014) كما يلي:

أ-الأساس اللغوي: فيتمثل في العمل على إثراء المحصول اللغوي بالطريقة الطبيعية كالقراءة والاستماع، والتدريب على حسن استخدام قواعد اللغة ومفرداتها وأساليبها، والحد من مزاحمة العامية للغة الفصحى والعمل على تزويد الطلبة باللغة السليمة الفصيحة.

ب-الأساس التربوي: إتاحة الفرصة للتعلم في حرية اختيار الموضوع، وعرض أفكاره، وانتقاء العبارات التي يؤدي بها تلك الأفكار، كما يجب أن يكون اختيار موضوعات التعبير يتصل بأذهان التلاميذ ويستثير اهتمامهم، ويجذب انتباههم.

ج-الأساس النفسي: فيتمثل في ميل التلاميذ إلى التعبير عما في نفوسهم، وزيادة رغبتهم في التعبير إذا وجد لديهم الدافع والمثير وفي مواقف يتوافر فيها التأثير والانفعال. كما يجب على المعلمين أن يأخذوا تلاميذهم بالرفق والأناة، وأن يتذكروا أن التلميذ في بداية تعلمه يعاني صعوبات كبيرة في محاولته التعبير لقلة زاده اللغوي، كما تجدر الإشارة إلى أن المتعلم في المراحل الأولى يميل إلى التقليد والمحاكاة لذلك يتوجب على المعلم التحدث بلغة فصيحة سليمة.

لذا ينبغي على المعلم مراعاة مستوى التلاميذ وقدراتهم اللغوية والمعرفية في اختيار موضوعات التعبير كي يتمكنوا من استحضار المحصول اللغوي والمعرفي، ثم توظيفه لخدمة الأفكار وصوغها في ألفاظ وعبارات سليمة وفق ما تقتضيه قوانين وقواعد اللغة. ويمنحهم فرصة التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية، وانتقاء المفردات والعبارات المناسبة ليسير نشاط التعبير في جو من التفاعل والنقاش الهادف وعدم التكلف.

❖ **مجالات التعبير الكتابي:** تتباين مجالات التعبير الكتابي بين الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية ولكل منهما خصائص وأساليب خاصة ينبغي على التلميذ الالتزام بها، حتى يتمكن من إنتاج نص كتابي وظيفي أو إبداعي تتحقق فيه جميع الشروط.

أ-مجالات الكتابة الوظيفية: أشار العيسوي (2005) أنها تشتمل على كتابة الرسائل والسجلات، وملء الاستمارات، وكتابة النشرات والإعلانات والملفات، وكتابة المذكرات والتخطيطات ومحاضر الجلسات. وينبغي أن يحظى كل مجال من هذه المجالات بقسط وافر من العناية كاستخدام المواقف الطبيعية، والتدريب على توظيف مجموعة من المهارات كالقدرة على: كتابة البيانات ومعرفة الاصطلاحات الكثيرة الواردة في الاستمارات، أو تسجيل المعلومات والاحتفاظ بها في السجلات، أو كتابة مذكرات عن مناسبات تعرض لها في حياته. وأشار عطا (2006) أن هذا النوع يتطلب من التعبير أسلوباً خاصاً في الكتابة خصوصاً ونحن في عصر يميل إلى الدقة والسرعة. ويفرض هذا بالتالي الدقة في الكتابة، وذلك باختيار الألفاظ والأساليب والعبارات التي تؤدي المعنى المراد، بحيث لا تتحمل التأويل أو تقبل التفسير.

ب-مجالات الكتابة الإبداعية: وتشمل الآثار الأدبية حسب صومان (2008) من نثر وشعر، فمنه الآثار الشعرية الخالدة في وصف المشاعر الإنسانية كالحب والحزن والقصص والروايات التي تؤدي شعرا، ومنه المقالات ذات الأسلوب الخلاب، والقصص القصيرة والروايات التي تعالج موضوعات تاريخية أو سياسية، أو نفسية، ومنه تراجم حياة العظماء التي يكتبها هؤلاء أو يكتبها غيرهم.

يهدف هذا النوع من الكتابة إلى التأثير في نفوس القراء والسامعين، ويتسم بجمال الأسلوب، وفصاحة الألفاظ وعذوبتها، وقوة الترابط بينها دون تناثر صوتي أو معنوي.

5.2.مهارات التعبير الكتابي: يرى عبد الباري (2014) أنه تعددت الدراسات والبحوث التربوية التي تناولت مهارات التعبير الكتابي، فقد اجتهد العديد من الباحثين في وضع قائمة من المهارات اشتملت معظمها على الجوانب التالية:

-الجانب الفكري: كمراعاة وضوح الأفكار وسلامتها، وترابطها، واتساقها، وترتيبها، ومنطقيتها.

-الجانب التنظيمي: ويتم في هذا الجانب تقسيم الموضوع إلى ثلاثة عناصر هي: المقدمة، وصلب الموضوع، والخاتمة.

-الجانب الأسلوبي: من سلامة الألفاظ والجمل، والعبارات، والفقرات مع جمال الأسلوب وإشراقه، فضلا عن مناسبة الأسلوب لمقام الجمهور.

-آليات الكتابة: ويتمثل في صحة الرسم الإملائي، وجمال ووضوح الخط، واستخدام علامات الترقيم، وأدوات الربط.

-الجانب القاعدي: من مراعاة الصحة النحوية والصرفية، أي سلامة الألفاظ والجمل والعبارات معنى ومبنى.

-الجانب الشكلي: من مراعاة الهوامش العلوية والسفلية والجانبية، ومراعاة المسافات بين الأسطر، وترك مسافة في بداية كل فقرة تقدر بكلمة، علاوة على إتباع نظام الفقرات في الكتابة.

❖ **التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية:** يختلف تدريس التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية عن المراحل الدراسية الأخرى في بعض الجوانب المتعلقة بالمستوى الفكري للمتعلم وقدراته وحاجاته، ومن بين تلك الجوانب نذكر:

أ-المراحل: يمر تدريس التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية وفق عطا (2006) بمراحل منتظمة تقوم على أسس ومبادئ يراعى فيها مبدأ التدرج في انتقاء الموضوعات المناسبة للمستوى التعليمي والعمر الزمني للتلميذ، واختيار الأساليب والطرق المستخدمة في تدريب المتعلمين على اكتساب مهارات الكتابة، بدءاً من كتابة جمل وعبارات قصيرة إلى كتابة فقرة أو نص تتوفر فيه شروط الصحة اللغوية وتماسك العبارات وتسلسل الأفكار. ويتم ذلك على النحو التالي:

-يبدأ التلاميذ في التدريب على التعبير التحريري من الصف الثالث من التعليم الأساسي لأن الأطفال في سن الثامنة والتاسعة قد بلغوا من القدرة على الكتابة درجة تمكنهم من التعبير عن أنفسهم تعبيراً تحريراً في عبارات قصيرة. وذلك بتكملة جمل ناقصة، أو ترتيب أجزاء قصة، أو كتابة لوحات الإعلانات والإرشادات الصحية وغيرها.

-في الصفين الخامس والسادس يدرّب التلاميذ في التعبير الكتابي على الإجابة عن عدة أسئلة وكتابة بضعة أسطر في موضوع معين... كتلخيص القصص القصيرة، أو كتابة بعض العبارات الدالة عن الحاجات اليومية.

ب-الموضوعات: أما الموضوعات المناسبة لهذه المرحلة فيرى الصويكري (2014) أنه ينبغي أن تكون قريبة من واقع المتعلم وتلبي حاجاته ورغباته، وتلائم عمره العقلي ومستواه الدراسي، وبذلك تصبح محفزة للكتابة ومثيرة لروح التفكير لديه، ومن بين الموضوعات المناسبة لهذه المرحلة الأساسية من التعليم، نذكر ما يلي:

- دعوات وإعلانات ونشرات تدور جميعها حول مناسبات من حياتهم المدرسية، أو لها ارتباط بمجتمعهم.

-موضوعات قومية ووطنية تمجد البطولة والتضحية.

-موضوعات تتلاءم مع بعض الأحداث الجارية، مثل: حوادث المرور، المحافظة على البيئة، المحافظة على الماء...

-قصص يكتبها الطلاب بعد قراءتها أو كتابتها، أو يؤلفونها بعد اقتراح موضوعها، أو يترك لهم حرية اختيارها.

1. ألوان النشاط المدرسي المختلفة مثل الحفلات والرحلات والألعاب. أو تحضير موضوعات لمجلة المدرسة، أو مجلة الصف، أو إذاعة المدرسة. لذا يجب أن تكون محاور التعبير في هذه المرحلة حسية وتعتمد على الوصف والقصص القصيرة المناسبة مع ميول التلميذ.

ج-المهارات: يكتسب المتعلمون مهارات التعبير الكتابي بالتدريب عليها بدءاً من المراحل الابتدائية، لأن أغلبهم يفتقرون إلى هذه المهارات، لذا ينبغي تهيئة المواقف والوسائل التعليمية الكفيلة بتنمية قدراتهم اللغوية والفكرية، ومنحهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية عن الموضوعات التي تلائم ميولهم وتلبي حاجاتهم. ومن أهم مهارات التعبير الكتابي التي ينبغي للمتعلّم اكتسابها في المرحلة الابتدائية وفقاً لما ذكره لافي (2015) ما يلي:

-الجانب الشكلي: كاستخدام علامات الترقيم المناسبة، والكتابة بخط واضح، والمحافظة على نظافة الورقة وترك فراغ في بداية كل فقرة.

-الجانب اللغوي: كالكتابة السليمة الخالية من الأخطاء الإملائية، واستخدام أدوات الربط المناسبة والكلمات والجمل المعبرة عن المعنى، والقدرة على توظيف الصيغ المدروسة توظيفا صحيحا...

-الجانب الفكري: كتنظيم الموضوع إلى عناصر أساسية، ووضوح الأفكار المعروضة والربط بينها وتسلسلها، واستخدام الأدلة والشواهد لتدعيم الأفكار.

❖ **التقويم:** عرفه ابن منظور (2004) على أنه قوم الشيء أزال عوجه...يقال: قوم بمعنى عدل وصحح (منظور، 2004). وأضاف رضا (1960) أن التقويم من فعل قوم، يقوم، تقويما، معناه الوزن والتقدير والتعديل والإصلاح، نقول قَوْم الشيء أي جعله مستقيما وأزال اعوجاجه، وقوم الشيء أي وزنه، وقوم المتاع جعل له قيمة معلومة.

كما عرف في بعض معاجم علوم التربية كما يلي: «في مفهوم عام يشير اللفظ إلى الفعل الذي نقوم به للحكم على حدث أو شخص أو موضوع بالرجوع إلى معيار معين أو عدة معايير كيفما كانت هذه المعايير. وفي مفهوم خاص هو فحص لدرجة الملاءمة بين

المعلومات ومجموعة من المعايير الملائمة للهدف المحدد لأجل اتخاذ قرار» (أورد في: الفاربي، 1994).

تعددت التعاريف الاصطلاحية حول التقويم نعرض منها:

✓ تعريف (بلوم Bloom) الذي يرى بأنه: «إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار أو الأعمال أو الحلول أو الطرق أو المواد، وأنه يتضمن استخدام المحكمات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها ويكون كميًا أو كيفيًا» (أورد في: قلادة، 2005).

✓ كما عُرف حسب عودة (1998) بأنه «عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها».

✓ أما عثمان (2010) فأوضح أن التقويم في التربية الحديثة يعني: «العملية التي تستهدف الوقوف على مدى تحقيق الأهداف التربوية ومدى فاعلية البرنامج التربوي بأكمله من تخطيط وتنفيذ وأساليب ووسائل تعليمية... والتقويم ليس عملية ختامية تأتي في آخر مراحل التنفيذ ولكنه عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية تخطيطًا وتنفيذًا ومتابعة».

من خلال ما سبق يمكن القول أن التقويم هو عملية منظمة ومنهجية تركز على أسس علمية، تهدف إلى إصدار أحكام موضوعية على مدخلات ومخرجات النظام التربوي، وتحديد جوانب القوة والضعف والبحث في الحلول الناجعة لتلافي أسباب القصور عند فئة من المتعلمين، والعمل على اتخاذ قرارات مناسبة للنهوض بالعملية التعليمية وتحسينها. وتبرز أهمية التقويم في منهج اللغة العربية استنادًا لزاير وعائز (2014) فيما يلي:

- معرفة نقاط القوة والضعف لدى الطلبة، وعن طريق ذلك يمكن للمدرس أن يؤكد نقاط القوة، ويعالج جوانب الضعف بتوجيه المتعلمين إلى كيفية استثمار أوقاتهم وتحديد مشكلاتهم ومعالجتها.

-توضيح الفروق الفردية بين المتعلمين، واكتشاف الطلبة الأذكياء، وما ينبغي على المدرس فعله من أجل مساعدة الطلبة متدني الذكاء.

- معرفة مدى تحقق الأهداف التربوية كماً وكيفاً، وبأية وسيلة تحققت.

- مساعدة المدرس على إدراك مدى فاعلية التدريس، ومدى كفاية الطرائق المستعملة، وهذا من شأنه أن يجعل المدرس متطوراً في استعماله لاستراتيجيات التدريس المتنوعة ورفع أدائه. ونظراً للأهمية الكبيرة التي يحظى بها تقويم أعمال التلاميذ، ودوره الهام في التعرف على قدرات التلاميذ ومدى استيعابهم للمعارف من جهة، ومدى فاعلية الأساليب والطرق والوسائل المستخدمة في التدريس من جهة أخرى، فضلاً على دوره في اختيار المحتوى كماً ونوعاً، فقد أصبح من الضروري الاهتمام أكثر بهذه العملية والعمل على تطويرها وتحسينها، كونها إحدى أهم مكونات المناهج الحديثة التي تعتبر المتعلم المحور الأساسي في العملية التعليمية التعليمية.

أشار الحديدي والعقراوي (2021) أن أنواع التقويم تصنف حسب عامل الزمن على الوجه التالي:

أ-التقويم القبلي: وهو الذي يجريه المدرس لاختبار استعداد طلابه لتعلم الموضوع الجديد، بغية تحديد مستويات الطلبة الأولية وقدراتهم ومعلوماتهم ومهاراتهم السابقة قبل الدخول في عملية التدريس.

ب-التقويم التكويني: وهو الذي يرافق عملية التدريس من بدايتها حتى نهايتها، ويتخلل ألوان النشاط المختلفة، بهدف تحديد درجة تقدم الطلبة نحو الأهداف التدريسية المنشودة أو درجة فهمهم واستيعابهم وفهمهم لموضوع الدرس.

ج-التقويم الختامي: يأتي في نهاية الفصل الدراسي أو الوحدة الدراسية أو نهاية برنامج ما، فهو يزودنا بأساس لوضع الدرجات أو التقديرات بطريقة عادلة للطلبة.

د-التقويم التتبعي: هو الذي يتم بعد التقويم الختامي، ويعني الاستمرار في التقويم للوقوف على آثار البرنامج بعيدة المدى، ولغرض اقتراح حلول للمشكلات، وتوجيه خط سير البرنامج وتطويره.

والنوع الأخير يؤكد أن التقويم ليس عملية ختامية هدفها التعرف على مدى تحصيل المتعلم واختبار مدى استيعابه للمعارف نهاية الموسم الدراسي، وانتقاله إلى المستوى الأعلى فحسب، وإنما هو عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة.

❖ **تقويم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية:** تقوم عملية تقويم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية على مجموعة من الشروط والأسس ينبغي أن يعتمد عليها المدرس ليتمكن من أداء مهامه بجودة وإتقان، وتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية. نذكر منها ما يلي:

■ **الأسس:** يقوم تصحيح التعبير الكتابي على مجموعة من الأسس ينبغي مراعاتها من أجل التعرف على مواطن الضعف والقوة في كتابات التلاميذ، بعد تصنيف الأخطاء وتصويبها. ومن بين أسس تقويم الأداء الكتابي نذكر:

✓ يجب أن تتم عملية التقويم في ضوء معايير محددة يستند إليها المدرس أثناء تصحيح التعبير الكتابي مثل: «سلامة التحرير العربي، سلامة الأسلوب نحويًا وصرفيًا، سلامة الحقائق المعروضة والأفكار والمعاني، تكامل المعاني ومراعاتها لمطالب المجتمع، وسلامة العرض ومنطقيته، وجمال المبنى والمعنى.

✓ أن يكون محور الاهتمام حسب مذكور (2006) في المراحل الأولى بالمضمون وليس الشكل، ثم يبدأ الاهتمام بالشكل مع المضمون مع بداية المرحلة الثانوية. كما يجب أن يختار المعلم ما يراه شائعاً من الأخطاء ويعالجه مع تلاميذه على أن لا يكون التركيز على الأخطاء الإعرابية إلا ما كان منها فاحشاً». وما يبرر ذلك أن التلميذ في المراحل التعليمية الأولى لا يتلقى دروساً كافية في القواعد النحوية والصرفية تمكنه من الكتابة السليمة الخالية من الأغلاط اللغوية، لذلك يتم التركيز في البداية على جانب انتقاء المفردات الصحيحة والأفكار المناسبة للموضوع والمعاني المرتبطة بها.

كما أشار عامر (2000) إلى ضرورة تطبيق التقويم الذاتي حيث يتعرف التلميذ على الخطأ الذي ارتكبه بنفسه ويقوم بتصويبه، لأن لهذه العملية الأثر الفعال في تحسين إنتاجه الكتابي، وتخليصه من العيوب، بعد مناقشتها مع المدرس وزملائه.

كما أن «الطريقة المثلى في التصحيح هو الإصلاح المباشر بحضور الطالب، ليكون إدراكه للخطأ على عين منه، فيقوم المدرس بقراءة الموضوع، ومناقشة كاتبه في أفكاره وعباراته ولغته، وينبّهه إلى ما وقع فيه من أخطاء، ويرشده إلى الصواب». وأضاف عامر (2000) أيضا مراعاة الجانب النفسي للمتعلم أثناء تصحيح أخطائه، إذ يجب على المدرس أن يركز على الجوانب الإيجابية فيما يكتبه التلاميذ مما يشجعهم على مواصلة الجهد، وأن يتجنب النقد السلبي الذي يقلل من الثقة بالنفس لدى المتعلم ويؤدي إلى نفوره من حصة التعبير الكتابي، ويعني ذلك أن «التشدد في التصحيح يصد الطالب عن الكتابة، ويقعد به عن الطموح إلى التفوق والإصابة، فمن الأصول التربوية والنفسية الترفق بالطلبة في المحاسبة والتقويم والإغضاء عن الهفوات الصغيرة».

■ **نواحي التصحيح:** يرى ابراهيم (1991) أنه يوزع المدرسون عنايتهم في تصحيح التعبير الكتابي على نواح متعددة بغية توجيه التلميذ وتقويم إنجازاته الكتابية، وتتمثل في الجوانب التالية:

- ✓ الناحية الفكرية: وتشمل النظر في الأفكار التي تتدرج تحت الموضوع، من حيث صحتها، وترتيبها، والربط بينها.
- ✓ الناحية اللغوية: وتشمل مراعاة قواعد النحو والصرف، واستعمال الألفاظ في المعاني التي وضعت لها.
- ✓ الناحية الأدبية: ونعني بها أسلوب الأداء، ومراعاة الذوق الأدبي، وجمال التصوير، وسوق الأدلة في قوة ووضوح.
- ✓ الناحية الشكلية: ناحية الرسم الإملائي، وجودة الخط، وحسن النظام.

■ **شروط جودة التقويم:** أوضح الصويكري (2014) أنه لتحقيق الأهداف المتوخاة من تقويم الأداء الكتابي للتلاميذ على المدرس مراعاة الأمور التالية:

- يكون التعليق الذي يقدمه مرتبطا بكتابات الطلاب تعليقا مباشرا وموضوعيا.

-تشجيع الطالب المتميز بنشر موضوعه في صحيفة الفصل أو إذاعته في الإذاعة المدرسية لحفز الهمة عنده، وإضافة عبارات التشجيع، مثل: (أحسنت، ممتاز، كاتب موهوب، لك مستقبل واعد...).

-التركيز في التصحيح على ما يمس الفكرة أولاً، ثم على مشكلة أو مشكلتين من المشكلات اللغوية الشائعة في كتابات التلاميذ.

-يجب إعادة الدفاتر إلى التلاميذ سريعاً حتى يتمكنوا من الاستفادة مما قام به من نقد وتوجيه.

بالرغم من أهمية هذه الشروط وضرورة الالتزام بها من قبل المدرس إلا أن العمل بها يتطلب وقتاً كافياً، وعدداً محدوداً من التلاميذ كي يتمكن المدرس من تصحيح كتاباتهم وتقصي الأخطاء وتصنيفها، ومن ثم تصويبها باستخدام الطرق المناسبة.

■ **طرق تقويم التعبير الكتابي:** أشار الصويكري (2014) أنه مهما تعددت طرق تقويم التعبير الكتابي لكنها لا تكاد تخرج عن الطرق الأربعة التالية:

✓ الطريقة الفردية المباشرة: حيث يقوم المدرس بتصحيح دفاتر الطلبة خارج الفصل بسبب كثرة عددهم، وضيق الوقت، وكثرة الأعباء الملقاة على كاهله.

✓ تصحيح التلميذ لنفسه: حيث يتعلم عن طريق المحاولة والخطأ، وتكرار المحاولة يقلل الخطأ.

✓ الطريقة التبادلية: حيث يكلف كل تلميذ بالتصحيح لزميله، مع إرشادهم إلى إطار عام للتصحيح.

✓ الجمع بين الطريقتين الأولى والثانية: وفيها يكتفي المعلم بوضع رموز تعبر عن نوعية الخطأ مثل: (م)، (ن)، (س)، (س)، ويترك للتلميذ تحديد الخطأ وتصحيحه.

من خلال النظر إلى واقع تقويم مادة التعبير الكتابي في مدارسنا نجد أن الطريقة الرابعة هي الأكثر شيوعاً، حيث يلجأ إليها المدرس للكشف عن الأخطاء وتصنيفها، وتصحيحها ذاتياً أو جماعياً.

- **معايير تقويم التعبير الكتابي:** يستند تقويم مهارات الأداء الكتابي الوظيفي إلى مجموعة من المعايير ترتبط بالجانب الشكلي، وجانب المضمون، والجانب اللغوي، والجدول التالي يوضح معايير تصحيح التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية وأهم المهارات المرتبطة بها:

جدول رقم (1): معايير تقويم التعبير الكتابي

المعايير	المهارات
الشكل (التنظيم)	استخدام علامات الترقيم بشكل صحيح-الكتابة بخط واضح مع مراعاة صفات رسم الحروف (الاتصال، الانفصال، الإعجام) -مراعاة الشكل التنظيمي للفقرة (ترك فراغ في بدايتها-مراعاة الهوامش-النظافة)
المضمون (المحتوى)	مقدمة مناسبة للموضوع-كتابة عدد من الأفكار مرتبطة بالموضوع بشكل واضح-يعين لكل فقرة فكرة محددة ومناسبة-يقدم معلومات صحيحة ودقيقة-يؤيد فكره بالشواهد المقنعة للقارئ-يكتب خاتمة للموضوع تلخص أبرز فكره، وما يستفاد منه.
الأسلوب (اللغة)	يختار مفردات صحيحة تعبر عن المعنى-يستخدم كلمات عربية فصيحة-يراعي صحة تركيب الجملة واكتمال أركانها-يستخدم أدوات الربط المناسبة-يتبع قواعد النحو الصحيحة في الكتابة.

المصدر: (أورد في: البصيص، 2011)

- **واقع تقويم التعبير الكتابي في المدرسة الابتدائية:** من خلال النظر إلى واقع تدريس اللغة العربية في مدارسنا الابتدائية نجد أنه لم يتم إدراج حصة خاصة بتصحيح التعبير الكتابي ضمن الجدول الزمني الأسبوعي المخصص لجميع أطوار المرحلة الابتدائية، الأمر الذي أدى إلى عدم تعرف التلميذ على أخطائه والقدرة على تصويبها، مما يشكل عائقا كبيرا في سبيل النهوض بمستوى المتعلم في اللغة الكتابية. ومع ذلك فقد وضعت شبكة تقويم التعبير الكتابي في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، للاطلاع عليها والإفادة منها إلى حد ما، والجدول التالي يوضح معايير الكتابة، مع بعض المؤشرات الخاصة بكل معيار:

جدول رقم (2): شبكة تقويم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية

المعايير	المؤشرات
الوجهة	الاستهلال-الاستجابة لطبيعة الموضوع-احترام حجج المنتج -وسيلة العرض المناسبة.
البناء	عرض الفكرة-استخدام جمل تامة المعنى-توظيف الأفعال حسب أزمنتها-توظيف التراكيب
اللغوي	والصيغ-توظيف الأساليب المناسبة-التمثل الصحيح للمعنى-احترام علامات الإعراب.
انسجام	احترام الجوانب المنهجية-عدم التناقض-توظيف علامات الترقيم-استغلال السندات التوضيحية-
الإنتاج	طرح الرأي وتعليقه- تلاؤم الأفكار مع الموضوع.
التمييز	إدراج قيمة-اقتراح حل، إبداء رأي-الاستدلال.

الملاحظ أن هذه المعايير والمؤشرات يعترضها بعض الغموض وتفتقر إلى الدقة والتفصيل، وعدم الإلمام بجوانب هامة تتعلق بمهارات الكتابة التي ينبغي إكسابها للمتعلم ليتمكن من كتابة نص منسجم يحتوي عبارات صحيحة وأفكار مترابطة، نذكر منها:

- التركيز على أهمية ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً. إذ يعد شرطاً أساسياً في الكتابة السليمة.

-اختيار مفردات صحيحة تعبر عن المعاني المقصودة.

-مراعاة البعد الجمالي، والقدرة على التعبير عن المواقف والوجدان والمشاعر.

- القدرة على استخدام كلمات عربية فصيحة، فغالبا ما نجد معظم تلاميذ الأطوار الابتدائية يلجؤون إلى استعمال العامية حين يعجزون عن التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وذلك بسبب قلة الزاد اللغوي الفصيح لديهم.

-الإحاطة بجوانب الموصوف، واستخدام بعض التراكيب الجميلة للتعبير عن الموصوف قدر الإمكان، إضافة إلى التعبير السليم عن انفعالاته ومشاعره.

-كما أن المؤشرات لم تركز على شروط كتابة كل نمط من أنماط النصوص الموجهة لسنوات المرحلة الابتدائية. إذ اهتم مصمّموا مناهج اللغة العربية لهذه المرحلة بتدريس بعض الأنماط وتصنيفها وفق ما يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للمتعلم، حيث يتم تدريس النمط الحوارية في السنة الأولى، والتوجيهي في السنة الثانية، والسردية في السنة الثالثة، والوصفي في السنة الرابعة، والحجائي في السنة الخامسة. ومن المعروف أن لكل

نمط من هذه الأنماط مؤشرات وشروط خاصة به لم يتم التطرق إليها ضمن شبكة التقويم المدرجة في الوثيقة المرافقة.

■ **صعوبة تصحيح التعبير الكتابي:** تعد عملية تصحيح التعبير الكتابي وفق قيبوعة (2016) عملية معقدة وصعبة مهما كان سلم التنقيط مضبوطاً، ومهما كانت شدة انتباه المعلم وحضوره الفكري أثناء هذه العملية، فإن الفارق بين المصححين يكون شاسعاً، لتدخل ذاتية المصحح حيناً، ولتتشدد بعض المصححين أكثر من غيرهم حيناً آخر، وتقاديا لذلك يجب أن يدرس سلم التنقيط بالدقة المطلوبة كأن يركز على ما يلي:

-مدى فهم التلميذ للإشكالية، والكتابة في الموضوع.
-تبويب الموضوع إلى (مقدمة-عرض-خاتمة).
-سلامة اللغة من حيث (استعمال القواعد، المفردات، التراكيب اللغوية).
-كمية الأفكار الواردة في الموضوع، وتصنيفها وعرضها حسب السياق العام للموضوع.

- مدى قدرات التلميذ على الوصف والتصوير اللغوي للأشياء التي يتكلم عنها.
إلى جانب ذلك فإن عملية تقويم التعبير الكتابي في المدرسة الابتدائية عموماً تواجه مشكلات عدة من بينها: عدم إدراج حصة خاصة للتصحيح ضمن التوزيع الزمني لمواد اللغة العربية كما ذكرنا آنفاً. وإن حاول بعض الأساتذة القيام بهذه العملية فإن أغلبهم يركز على تصحيح الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية دون الاهتمام بالأفكار وكيفية صياغتها، والجوانب التقنية المساعدة على التحكم في اللغة الكتابية. وهذا ما يؤكد أحد المختصين حسب ما أوضحه قيبوعة (2016) حين يرى أن: «مناهج التعليم وبرامجه في المرحلة الابتدائية تركز في الغالب على الجوانب الشكلية للغة، فنجد أن حصص النحو والصرف متبوعة بحصص التمارين، بينما القراءة والتعبير الشفهي وتركيب الجمل والمفردات اللغوية لا يجد المعلم مجالاً في جدول استعمال الزمن لتقديم تمارين حولها. مما يجعل جل التلاميذ في هذه المرحلة لا يتحكمون في اللغة الكتابية رغم المدة الطويلة التي يقضونها في تعلمها».

■ **علاج صعوبات التقويم:** على الرغم من الصعوبات التي تعترض عملية تصحيح التعبير الكتابي في هذه المرحلة فإنه توجد بعض الحلول والتوجيهات قد تساعد معلمي اللغة العربية أثناء التصحيح، نذكر أهمها:

- ضرورة إدراج حصة خاصة لتصحيح التعبير الكتابي ضمن الجدول الزمني لمواد اللغة العربية، الهدف منها الكشف على الأخطاء اللغوية والأسلوبية الشائعة في كتابات التلاميذ، وتصويبها. كما تتيح للمعلم تدريب المتعلمين على التقويم الذاتي والتقويم الجماعي مما يساهم في توسيع مداركهم وتثبيت المعارف المكتسبة في أذهانهم.

- ينبغي على المعلم أن يقوم بتصحيح المواضيع بنفسه، قبل التصحيح الجماعي وتدوين الأخطاء التقنية، ثم يختار بعض المواضيع لتصحيحها جماعياً وليكن الموضوع (الأول جيداً والثاني متوسطاً والثالث ضعيفاً) ليتمكن من المقارنة بينها، وإبراز الفجوات والتهفوت الموجودة فيها.

- يعتبر قبيوغة (2016) أنه أثناء حصة التصحيح الجماعي، يناقش كل موضوع بصورة فردية، حيث يقرأ كل تلميذ موضوعه أمام زملائه، ويسجلون ملاحظاتهم، ثم تنطلق المناقشة والنقد تحت إشراف وتوجيه المعلم.

- يرى الصويكري (2016) أنه يسجل المعلم من الأخطاء الهجائية والنحوية والأسلوبية والفكرية الشائعة في كتابات التلاميذ، ثم يقوم بمعالجتها معهم في دروس قادمة، ويمكن الاستفادة من حصص القراءة والأدب والنحو في معالجة هذه الأخطاء.

ويرى (حسن شحاتة) أنه ينبغي الالتفات إلى جوانب هامة تساهم في تحسين الإنتاج الكتابي لدى المتعلمين، وطرق تقويمه، تتمثل فيما يلي:

- ينبغي الاهتمام بنوع واحد من الأخطاء المرتبطة بمهارات التعبير الكتابي في درس واحد أو عدة دروس متتالية.

- يعنى المدرس بتقيد ما يراه من أخطاء شائعة، ويعرضها على تلاميذه، ويناقشها معهم في حصة خاصة بالإرشاد.

- يجب أن يضيف المدرس الملاحظات الكتابية الخاصة بأخطاء التلميذ أو الجوانب الجيدة في تعبيره إلى العلامات والدرجات التي يمنحها له في موضوعه الذي كتبه (أورد في: شحاتة، 2008).

❖ **خاتمة:** في الختام توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والمقترحات نلخصها فيما يلي:

- تعد عملية تقويم التعبير الكتابي ركنا أساسيا في تدريس جميع مهارات اللغة، لأن التعبير بنوعيه يمثل الحصيلة والغاية المنشودة من تعلمها، كما أن التقويم عملية منظمة تهدف إلى تثبيت المعارف اللغوية النحوية والصرفية والإملائية وغيرها.

- تركز عملية تقويم التعبير الكتابي على أسس ومبادئ الغرض منها التعرف على مدى استيعاب المتعلم للمعارف السابقة، فضلا على إكسابه مهارات التحليل والنقد، وتغرس في نفسه روح المنافسة والعمل الجاد، كما تسهم في زيادة الدافعية نحو التعلم لديه، والحرص على تحسين مستواه في الأداء الكتابي.

- بالرغم من أهمية تقويم التعبير الكتابي في المرحلة الابتدائية، ودوره الفعال في تحسين المهارات الكتابية، وتحديد الأخطاء الشائعة في تعابير التلاميذ ومعالجتها، إلا أن هذه العملية تواجه صعوبات متعددة أبرزها: عدم وجود شبكة معايير التقويم تتسم بالدقة والوضوح، وضيق الوقت المخصص لحصة التعبير الكتابي، وعدم وجود حصة خاصة بالتصحيح، إضافة إلى ارتفاع عدد التلاميذ في القسم الواحد في أغلب المدارس، مما يثقل كاهل المدرس ويعيقه عن القيام بعملية التصحيح بالجودة المطلوبة.

- بالرغم من الإصلاحات التي شهدتها المدرسة الابتدائية ضمن مناهج الجيل الثاني إلا أن عملية تقويم أنشطة اللغة، واختبارات التعبير الكتابي لم تحظ بالعناية الكافية، إذ مازالت تنحصر في ممارسات تقليدية غير كفيلة بتحقيق الأهداف المتوخاة من تلك الإصلاحات.

- للحد من بعض صعوبات تقويم التعبير الكتابي في المدرسة الابتدائية ينبغي العمل على تخصيص حصة كاملة للتقويم للكشف عن الأخطاء الشائعة اللغوية والأسلوبية وغيرها، لتمكين التلميذ من القدرة على تحرير نص يعبر فيه عن أفكاره ومشاعره، تتوفر فيه شروط الكتابة السليمة من النواحي اللغوية والفكرية.

-ينبغي وضع شبكة معايير تقويم التعبير الكتابي يعتمد عليها المعلم في تصحيح كتابات التلاميذ، تشمل مهارات الكتابة السليمة من الجوانب الشكلية واللغوية والفكرية، مع وضع مؤشرات خاصة بكل نمط من أنماط النصوص المبرمجة ضمن محتوى مناهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

-لتحسين الأداء الكتابي لدى المتعلمين ينبغي الاعتماد على التقويم المستمر، ومنحهم فرصة تصويب أخطائهم ذاتيا أثناء تقديم دروس اللغة كالإملاء والقراءة والنحو والصرف، الأمر الذي يساعدهم على ترسيخ المعارف المختلفة، واستثمار المكتسبات القبلية في الأعمال الكتابية.

❖ قائمة المراجع:

1. ابراهيم، عبد العليم (1991). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف.
2. ابن منظور (2004). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
3. البصيص، حاتم حسين (2011). تنمية لمهارات القراءة والكتابة. دمشق: الهيئة العامة السورية.
4. الحديدي، صدام حميد و العقراوي، خوشي زبير (2021). نماذج وطرائق وأساليب التدريس والتقويم. عمان، الأردن: مؤسسة الوراق.
5. الصويكري، محمد علي (2014). التعبير الكتابي (التحريري). الأردن: دار الكندي.
6. العيسوي، جمال مصطفى (2005). تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. القاهرة: المكتبة الإسلامية.
7. الفارسي، عبد اللطيف (1994). معجم علوم التربية، مصطلحات علوم التربية والديداكتيك. المغرب: دار الخطابي.
8. الوثيقة المرافقة. (2016). الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات.
9. رضا، أحمد (1960). معجم متن اللغة. بيروت: مكتبة الحياة.
10. زهير، سعد علي و إيمان عابز، اسماعيل (2014). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. عمان: دار صفاء.
11. شحاتة، حسن (2008). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
12. صومان، أحمد ابراهيم (2008). أساليب تدريس اللغة العربية. عمان: دار زهران.
13. عامر، فخر الدين (2000). طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية. القاهرة: عالم الكتب.
14. عبد الباري، ماهر شعبان (2014). الكتابة الوظيفية الإبداعية، المجالات، المهارات، الأنشطة، التقويم. عمان الأردن: دار المسيرة.
15. عثمان، محمد (2010). أساليب التقويم التربوي. عمان، الأردن: دار أسامة.
16. عطا، ابراهيم محمد (2006). المرجع في تدريس اللغة العربية. القاهرة: مركز الكتاب.
17. عودة، أحمد (1998). القياس والتقويم في العملية التدريسية. بيروت: دار الأمل.
18. قلادة، فؤاد سليمان (2005). الأهداف والمعايير التربوية وأساليب التقويم. الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة.
19. قبيوغة، محمد (2016). المعلم حول تعليمية الأنشطة اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر: دار الأثير.
20. لافي، سعيد (2015). تعليم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الفكر.
21. مذكور، علي أحمد (2006). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.